فعلي في التطبيق ، الا على الجبهة المصرية . فقد كانت واشنطن تعمل لامساك زمام التسويه بيدها وحدها ، وبجعل العرب يقبلون فكرة الحلول الجزئية (سياسة خطوة ــ خطوه) **والمنفرده** . وكان نجاحها في تحقيق هذين الهدفين جوهريا بالنسبة لها ، فهو بوابتها الى فرض تسويتها الاميركية ــ العربيه أولا ، وهو اختبار لمدى قبول العرب بتوجهها السياسي الجديد ثانيا . وقد مكنها فصل القوات على الجبهة المصرية من ان تستعيد علاقاتها مع مصر ، كما مكنها فصل القوات على الجبهة السورية من استعادة علاقاتها مع سوريا . وكان هذان الحدثان ، بالبداهة ، أول خطوة على طريق التسوية الاميركية ــ العربية ، بالنسبة لواشنطن .

بعد فصل القوات على الجبهة المصرية كانت ثغرة واسعة قد انفتحت في جدار الموقف العربي الواحد ، والتضامن **القتالي** العربي . وجاءت مرحلة من الاعلانات الاسرائيلية بعدم الرغبة في الانسحاب من الجولان كانت أول اعلانات تصدر عن العدو حول نيته في تحويل **التنفيذ الفوري** للقرار ٢٤٢ الى مسألة في ضمير الغيب . مما اضطر سوريا الى خوض حرب حقيقية في الجولان استمرت مع بعض التقطع قرابة أربعة أشهر ، قبل أن يخلي الصهاينة الجيب الذي احتلوه خلال حرب تشرين على الجبهة السورية .

لقد وضعت التاكتيكات الاميركية ــ الاسرائيلية ، مع فصل القوات ، الاساس لشق الصف العربي ، فبين اللين هنا ، والتشدد هناك ، وجدت كل دولة من دول المواجهة التشرينية نفسها تسير في طرقها الخاصة . وكان هذا هو النجاح الاميركي الاكبر ، كما كان في نفس الوقت نجاحا لسياسة العدو الصهيوني الذي كسب خلال ذلك وقتا مكنه من لَمّ وضعه الداخلي ، وتسليح جيشه ، وخلق الاساس السياسي والعسكري للنهج الذي سيطبق فيما بعد ، نهج التشدد والتحدث من مواقع القوة .

ومكن فصل القوات ، بالصورة التي تم بها ، اميركا من احتلال وضع في سياسات المنطقة يمنحها الفرص للشروع في ربط التسوية العربية ــ الاسرائيلية بالتسوية الاميركية ــ العربية . فقد قبل العرب لاول مرة بدورها كوسيط في الصراع العربي ــ الصهيوني ، بعد ان عاملوها طوال قرابة ثلاثة عقود كطرف معاد رئيسي فيه . وكان فصل القوات بالصورة التي عشناها ، برهانا آخر على أن الدول القطرية العربية تضع مصالحها الضيقة فوق مصالحها القومية ، لانها لا تنظر الى الصراع العربي ــ الصهيوني كتناقض عدائي بين **الامة العربية** وبين الامبريالية وكيانها الاستيطاني الدخيل ، وتضع مقولات الجغرافيا فوق مقولات السياسة التي يمليها مثل هذا التناقض .

من هذه النقطة بالذات بدأت الامبريالية الاميركية واسرائيل العمل بعد ذلك ، اي بعد فصل القوات . فقد توصلت اميركا الى الامساك بزمام التسوية ، الى فرض تصورها حولها ، وشرعت تعمل وفق مبدأ قطعة أرض بقطعة سياسة ، أو ما أسميناه تنفيذ خطى على طريق الصراع العربي ــ الصهيوني ــ جزئية ومنفردة طبعا ــ تتحدد على ضوء الخطى التي يقطعها العرب باتجاه واشنطن أولا ، وتل أبيب ثانيا .

في هذه المرحلة ، مرحلة ما بعد فصل القوات ، لم تجد واشنطن نفسها مهتمة بايجاد حل سريع لمشكلة الخطوة الثانية . فقد استغلت الخطوة الاولى عن طريق « تسوية » الصراع العربي ــ الصهيوني من أجل دفع العرب خطى عديدة على طريق التسوية